

الجوانب العقدية والتربوية من خلال منهج القرآن الكريم للصف السادس

الابتدائي سورة لقمان أنموذجا

م. م. عمر محمد عباس

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى

mrm47712@gmail.com

استلام البحث: 12-03-2026 مراجعة البحث: 23-04-2026 قبول البحث: 08-05-2026

الملخص

يتناول هذا البحث الجوانب العقدية والتربوية في المقطع القرآني المقرر ضمن منهج القرآن الكريم للصف السادس الابتدائي، من خلال سورة لقمان، ولا سيما وصايا لقمان لابنه في الآيات (12-19). وينطلق البحث من فرضية مفادها أن هذه الوصايا لا تمثل عرضاً أخلاقياً عاماً فحسب، بل تكون بنية تربوية متكاملة تبدأ من تصحيح التصور العقدي، ثم تنتقل إلى بناء الضمير، وتربية العلاقة الأسرية، وتأسيس المسؤولية التعبدية والاجتماعية، وتنتهي بتهديب السلوك الظاهر في الكلام والمشى والتعامل مع الناس، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي؛ فوقف عند الألفاظ المفتاحية في السورة، واستفاد من أقوال المفسرين، ثم صاغ الدلالات العقدية والتربوية بصورة مناسبة للميدان التعليمي، مع مراعاة المرحلة العمرية لطلبة الصف السادس الابتدائي. وانتهى البحث إلى أن سورة لقمان تقدم نموذجاً قرآنياً عميقاً في التربية القائمة على الحكمة والحوار والموعظة الرفيعة، وأن ترتيب الوصايا يكشف عن منهجية دقيقة في بناء الشخصية: توحيد يرسخ المرجعية، ومراقبة تحيي الضمير، وعبادة تنظم السلوك، ومسؤولية اجتماعية تبني الحضور الإيجابي، وأدب يضبط التفاعل الإنساني. كما أوصى البحث بإعادة تقديم المقطع في الصف السادس من خلال أنشطة صفية عملية، ومواقف حياتية، وأسئلة تفكير ناقد، ومشروعات قيمة تربط النص القرآني بواقع المتعلم.

الكلمات المفتاحية: سورة لقمان؛ التربية القرآنية؛ الجوانب العقدية؛ الصف السادس الابتدائي؛ القيم التربوية؛ منهج القرآن الكريم.

Abstract:

This study examines the doctrinal and educational dimensions of the Qur'anic passage taught in the sixth-grade curriculum, focusing on Surat Luqman, particularly Luqman's counsel to his son in verses 12-19. The study argues that these verses present an integrated educational model: they begin with the formation of sound belief, then develop moral conscience, family ethics, worship, social responsibility, patience, and refined interpersonal conduct. The research adopts descriptive, analytical, and deductive methods, drawing on major exegetical sources and educational theory. It concludes that the Qur'anic method in Surat Luqman is based on wisdom, affectionate dialogue, gradual moral formation, and the integration of belief, worship, and behavior. The study recommends classroom applications that connect the verses to pupils' daily lives through reflective questions, role-playing, value projects, and family-school cooperation.

Keywords : Surat Luqman ; Qur'anic education ; doctrine ; sixth grade ; moral values ; Islamic education curriculum.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وجعله كتاب عقيدة وعبادة وأخلاق وتربية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المعلم المزكي، والمربي الهادي، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.¹

أما بعد، فإن التربية الإسلامية حين تتفصل عن أصلها القرآني تتحول إلى توجيهات متفرقة، وحين تعود إلى القرآن الكريم تستعيد وحدتها وفعاليتها؛ لأن القرآن لا يكتفي بإعطاء المتعلم معلومات دينية، بل يبني فيه تصوراً عن الله والإنسان والحياة، ثم يحول هذا التصور إلى خلق وسلوك ومسؤولية. ومن هنا تأتي أهمية الوقوف عند سورة لقمان في منهج القرآن

(1) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في أن القرآن الكريم أصل التربية الإسلامية ومصدرها).

الكريم للصف السادس الابتدائي، إذ تمثل هذه السورة نموذجاً فريداً في الجمع بين البناء العقدي والتكوين التربوي، فهي تخاطب العقل والقلب والسلوك في آن واحد.²

إن مرحلة الصف السادس الابتدائي مرحلة انتقالية في حياة المتعلم؛ فهو لم يعد طفلاً صغيراً يتلقى الأوامر بلا فهم، ولم يبلغ بعد مرحلة النضج التي يستقل فيها بالتحليل والحكم. ولذلك يحتاج إلى خطاب تربوي يجمع بين الوضوح والعمق، وبين الرفق والحزم، وبين ترسيخ القيم وتدريب السلوك. وتأتي وصايا لقمان لابنه في هذا السياق مناسبة لهذه المرحلة؛ لأنها تعرض التربية من خلال مشهد أبي حواري، يبتدئ ببناء المحبة: يا بني، ثم يبني القيم الكبرى على التدرج والربط والتذكير.³

وتكمن مشكلة البحث في أن تناول سورة لقمان في بعض الكتابات المدرسية أو البحوث المختصرة يظل غالباً عند حدود ذكر الوصايا منفصلة: لا تشرك، أقم الصلاة، اصبر، لا تصعر خدك، واقصد في مشيك. وهذا العرض لا يكشف عن البناء الكلي للسورة، ولا يبرز صلتها بتربية المتعلم في المرحلة الابتدائية، ولا يبين كيف تتحول الجوانب العقديّة إلى ممارسات تربوية وتعليمية داخل الصف والمدرسة والأسرة. ومن هنا يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:⁴

1. ما الأسس العقديّة التي تضمنتها وصايا لقمان في سورة لقمان؟

2. ما القيم التربوية التي يمكن استنباطها من هذه الوصايا؟

3. كيف يمكن توظيف هذه الوصايا في تعليم تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟

4. ما الخطة التربوية المناسبة لإعادة تقديم هذا المقطع بما يراعي حاجات المتعلمين؟

وتتجلى أهمية البحث في أنه يعالج موضوعاً يقع عند ملتقى ثلاثة حقول: التفسير وعلوم القرآن، والتربية الإسلامية، ومناهج التعليم. كما أنه يتصل مباشرة بالمتعلم في الصف السادس الابتدائي، وهي مرحلة تحتاج إلى بناء عقدي واضح، وتدريب سلوكي متدرج، واستثارة وجدانية إيجابية. وتظهر أهمية البحث أيضاً في إعادة قراءة وصايا لقمان بوصفها برنامجاً تربوياً متكاملًا لا مجرد قائمة أخلاقية؛ فالآيات تبدأ بالشكر، ثم توحيد الله، ثم بر الوالدين، ثم مراقبة الله، ثم الصلاة، ثم الإصلاح الاجتماعي، ثم الصبر، ثم آداب التعامل.⁵

ويهدف البحث إلى بيان المعاني العقديّة والتربوية في سورة لقمان، وتحليل ترتيب الوصايا ودلالاتها، وربطها بالميدان التعليمي، واستنباط تطبيقات صافية وأسرية مناسبة للصف السادس الابتدائي، مع إعادة بناء الخطة العلمية للبحث بطريقة أكثر نضجاً وعمقاً واتساقاً.⁶

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في عرض الآيات وسياقها، والمنهج الاستنباطي في استخراج القيم العقديّة والتربوية، والمنهج التطبيقي في تحويل الدلالات القرآنية إلى موجّهات تعليمية قابلة للتوظيف في الصف. كما استفاد من كتب التفسير المعتمدة، ومن كتب اللغة، ومن بعض المصادر التربوية التي تناولت مفهوم التربية الإسلامية.⁷

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن ينتظم البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة. أما التمهيد فيتناول مفردات العنوان وسورة لقمان ومكانتها في التربية. ويتناول المطلب الأول البناء العقدي في وصايا لقمان، ويتناول المطلب الثاني المنظومة التربوية

(2) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، خليل ملكاوي، عمان: دار الفرقان، 1405هـ/1985م، (في أثر العقيدة في بناء التصور والسلوك).

(3) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في مراعاة خصائص المرحلة العمرية في الخطاب التربوي).

(4) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: دار التونسية للنشر، 1984م، ج21، (في عرض وصايا لقمان وبنائها العام).

(5) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في تكامل حقول التفسير والتربية والمناهج).

(6) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونيس الخطيب، القاهرة: دار الفكر العربي، 1390هـ/1970م، (في تحليل دلالات وصايا لقمان التربوية).

(7) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في توظيف المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي في الدرس التربوي).

والقيمية، أما المطلب الثالث فيعالج التطبيقات التعليمية في منهج الصف السادس الابتدائي، ثم تأتي الخاتمة متضمنة النتائج والتوصيات، يليها جرد المصادر والمراجع.⁸ ومن الله التوفيق

التمهيد: مفاهيم البحث وسياقه العام

يقصد بالجوانب العقيدية في هذا البحث المعاني المتصلة بإيمان المتعلم بالله تعالى، وتوحيده، وتنزيهه عن الشريك، واستحضار علمه وقدرته ومراقبته، وربط السلوك الإنساني بهذا التصور الإيماني. والعقيدة في أصلها اللغوي ترجع إلى معنى العقد والشدة والإحكام، ولذلك سميت المعاني الإيمانية عقيدة لأنها تعقد القلب على اليقين والثبات، ولا تتركه نهياً للشك والتردد.⁹ أما في الاصطلاح فهي التصديق الجازم الذي يطمئن إليه القلب، وتقوم عليه رؤية المسلم للكون والحياة والإنسان، ولا يكون مجرد معرفة ذهنية لا أثر لها في السلوك.¹⁰

ولا تتفصل التربية القرآنية عن العقيدة؛ لأن العقيدة في القرآن ليست جدلاً نظرياً معزولاً، بل هي أصل العمل ومصدر التزكية ومحرك الأخلاق. فحين يعلم القرآن الطفل أن الله عليم خبير، فإنه لا يريد مجرد حفظ صفتين من صفات الله، وإنما يريد بناء ضمير يراقب الخالق في السر والعلن. وحين ينهى عن الشرك، فإنه يحزر القلب من التعلق بغير الله، ويقوم داخله ميزان العدل؛ لأن الشرك ظلم عظيم، إذ يضع العبادة في غير موضعها ويشوه العلاقة بين الخالق والمخلوق.¹¹ أما الجوانب التربوية فيقصد بها القيم والمبادئ والأساليب التي تسهم في بناء شخصية المتعلم: عقلاً وروحاً ووجداناً وسلوكاً. والتربية في أصلها اللغوي تتصل بالإيمان والرعاية والتدرج، ومن ثم فهي ليست تلقيناً عابراً، بل عملية ممتدة تهدف إلى نمو الإنسان نمواً متوازناً.¹² ومن المنظور الإسلامي لا تقتصر التربية على تغذية الجسد أو تدريب المهارة، بل تشمل بناء الإيمان، وتنمية العقل، وتهذيب العاطفة، وضبط السلوك، وإعداد الإنسان ليكون عبداً صالحاً وعضواً نافعاً في مجتمعه.¹³ وعليه، فإن دراسة سورة لقمان في منهج الصف السادس لا ينبغي أن تقتصر على شرح المفردات أو حفظ الآيات، بل يجب أن تتجه إلى بناء فهم تربوي متكامل: كيف يكون الشكر مدخلاً للتزكية؟ وكيف يصبح التوحيد أساساً للسلوك؟ وكيف يتربى المتعلم على بر الوالدين دون أن يضعف وعيه بالتوحيد؟ وكيف تتحول الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مهارات حياتية في المدرسة والأسرة؟¹⁴

وسورة لقمان من السور التي جمعت بين تقرير أصول الاعتقاد وإقامة الأدلة الكونية، وبين عرض نموذج تربوي أسري قائم على الحكمة والموعظة. وقد عرفت السورة بهذا الاسم لورود قصة لقمان ووصاياه فيها، وهي قصة موجزة في الألفاظ واسعة في الدلالات؛ لأنها تجعل من الحوار الأبوي باباً لبناء الإنسان. وقد ذكر المفسرون أن السورة مكية في جملتها، وأنها جاءت في سياق تثبيت التوحيد وردّ الشرك، وبيان حكمة الله في الخلق والتدبير.¹⁵ ومن دقائق البناء في السورة أنها لا تبدأ بوصايا لقمان مباشرة، بل تقدم قبلها الحديث عن الكتاب الحكيم، وعن المحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويوفون بالآخرة، ثم تعرض صورة من يشترى لهو الحديث، ثم تنتقل إلى دلائل القدرة

(8) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: دار التونسية للنشر، 1984م، ج21، ص137 وما بعدها، (في مباحث سورة لقمان ومقاصدها).

(9) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1979م، مادة (عقد)، ج4، ص86-87.

(10) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، خليل ملكاوي، عمان: دار الفرقان، 1405هـ/1985م، ص20.

(11) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، خليل ملكاوي، عمان: دار الفرقان، 1405هـ/1985م، (في أن العقيدة في القرآن أصل العمل ومصدر التزكية).

(12) لسان العرب، ابن منظور، بيروت: دار صادر، 1414هـ/1994م، مادة (بر/ربي)، ج1، ص401.

(13) أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، ص25.

(14) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في تجاوز الحفظ إلى الفهم التربوي المتكامل).

(15) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: دار التونسية للنشر، 1984م، ج21، ص137 وما بعدها.

في خلق السماوات والأرض. وهذا التمهيد يجعل وصايا لقمان جزءاً من نسق قرآني أوسع: كتاب حكيم، وإنسان محسن، وكون شاهد، ثم أب حكيم يربي ابنه على مقتضى هذه الحقائق.¹⁶

وقد تنبه بعض المفسرين إلى مناسبة السورة لما قبلها؛ فبعد سورة الروم التي عرضت صراع القوى الكبرى وتقلب أحوال الدنيا، تأتي سورة لقمان لتعرض حكمة عبد صالح زاهد في الدنيا، يوجه ابنه إلى ما يبقى لا إلى ما يفنى.¹⁷ وهذا المعنى شديد الأهمية تربوياً؛ لأن المتعلم في هذه المرحلة يتأثر بالمظاهر والقوة والنجاح المادي، فتأتي سورة لقمان لتعيد ترتيب سلم القيم: الحكمة قبل الشهرة، والشكر قبل الاستكثار، والتوحيد قبل التفوق الظاهري، والأدب قبل التفاخر.

وتكشف السورة عن توازن عجيب بين العقيدة والسلوك. فالآيات لا تفصل بين لا تشرك بالله ووصينا الإنسان بوالديه، ولا بين إنها إن تك مثقال حبة وأقم الصلاة، ولا بين وأمر بالمعروف وولا تصعر خدك للناس. هذا الترتيب يوحي بأن التربية القرآنية تبدأ من الداخل ثم تظهر في الخارج، وتبدأ من العلاقة بالله ثم تمتد إلى العلاقة بالوالدين والمجتمع والذات.¹⁸ ولقد ذكر القرآن الكريم لقمان بوصفه رجلاً آتاه الله الحكمة، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: 12]. وقد اختلفت الروايات في نسبه وصفته، غير أن جمهور المفسرين على أنه كان عبداً صالحاً حكيماً، لا نبياً، وأن الحكمة التي أوتيها هي الفقه في الدين، وصواب النظر، وحسن العمل، ووضع الأمور في مواضعها.¹⁹ وهذا المعنى يلائم السياق التربوي؛ لأن القرآن لا يقدم لقمان صاحب سلطان أو مال، وإنما يقدمه مربيًا حكيماً يعرف كيف يخاطب ابنه، وكيف يرتب الأولويات، وكيف يجعل الموعظة نافذة إلى القلب.

والحكمة في التربية ليست كثرة الكلام، ولا شدة التوبيخ، ولا جمع المعلومات، بل هي اختيار الوقت المناسب، والأسلوب المناسب، والمعنى المناسب، مع مراعاة حال المتعلم. ولذلك افتتح لقمان وصيته بقوله: يا بني، وهي صيغة تصغير تفيد التحبب والشفقة، وتدل على أن الخطاب التربوي الناجح يبدأ من بناء الثقة العاطفية بين المربي والمربي. فالنصيحة إذا خلت من الرحمة صارت ثقيلة، وإذا خلت من العلم صارت سطحية، وإذا خلت من الحكمة صارت قليلة الأثر.²⁰

وفي منهج الصف السادس الابتدائي يمكن تحويل شخصية لقمان إلى نموذج تربوي حي؛ فلا يقدم للتلاميذ بوصفه شخصية تاريخية غامضة فقط، بل بوصفه مثالاً للأب والمعلم الذي يعرف أن التربية ليست أوامر متتابعة، وإنما حوار متدرج يبدأ بالمحبة وينتهي بالالتزام. ومن هنا تتضح مناسبة اختياره نموذجاً للبحث في الجوانب العقدية والتربوية.²¹

المطلب الأول

البناء العقدي في وصايا لقمان

أولاً: التوحيد واجتناب الشرك أساس البناء التربوي

افتتح لقمان وصاياه لابنه بالنهي عن الشرك: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]. وهذا الافتتاح ليس عارضاً؛ فالقرآن يقدم التوحيد بوصفه أصل البناء كله، لأن فساد التصور يفضي إلى فساد السلوك، وصلاح التصور يهيئ النفس لقبول الهداية. ومن هنا كان أول ما يحتاجه المتعلم هو أن يعرف ربه معرفة تثمر حباً وتعظيماً وخوفاً ورجاءً، لا معرفة باردة تحفظ في الدرس وتغيب في الحياة.²²

(16) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م، (في تناسب مقدمة سورة لقمان مع وصايا لقمان).

(17) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م، ج11، ص64 وص82.

(18) ينظر: محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م، ج8، (في ترتيب الوصايا وتلازم العقيدة والسلوك).

(19) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الرياض: دار طيبة، 1420هـ/1999م، ج6، ص337-338.

(20) ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ/1987م، ج3، (في دلالة نداء «يا بني» على التحبب والشفقة).

(21) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في اتخاذ القدوة الحكيمة نموذجاً تربوياً).

(22) القرآن الكريم، سورة لقمان: الآيات (12-19)، وهي أصل المقطع التطبيقي المعتمد في هذا البحث.

وقد بينت السنة النبوية عظم دلالة هذه الآية حين فسر النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: 82] بأنه الشرك، مستشهداً بقول لقمان: **إن الشرك لظلم عظيم**.²³ وهذا الربط النبوي يكشف أن التوحيد ليس مسألة نظرية فحسب، بل هو معيار الأمن والهداية، فمن صح توحيدة استقام ميزان قلبه، ومن اضطرب توحيدة اضطربت علاقته بالله وبنفسه وبالناس.

والشرك ظلم عظيم لأنه اعتداء على أعظم حق، وهو حق الله تعالى في العبادة. وهو أيضاً ظلم للنفس؛ لأنه يعلقها بما لا يملك لها ضرراً ولا نفعاً، وظلم للعقل؛ لأنه يسوي بين الخالق والمخلوق، وظلم للسلوك؛ لأنه يجعل الإنسان أسير خوف أو طمع أو عادة أو تقليد. وهذه المعاني ينبغي تبسيطها للمتعلم في الصف السادس من غير تعقيد كلامي؛ فيقال له: إن التوحيد يعني أن يكون قلبك لله، وأن تطلب العون منه، وأن لا تجعل شيئاً أهم من طاعته ورضاه.²⁴

وتربوياً، يقتضي هذا المبدأ أن يربط المعلم كل قيمة أخلاقية بأصلها الإيماني. فالصدق ليس عادة اجتماعية فحسب، بل هو استجابة لله الصادق العليم. وبر الوالدين ليس مجرد رد جميل، بل طاعة لله الذي أمر به. واحترام الناس ليس مظهراً مدنياً فحسب، بل أثر من آثار الإيمان. وبهذه الطريقة يدرك المتعلم أن التربية القرآنية لا تبني السلوك على الخوف من العقوبة المدرسية وحدها، بل على مراقبة الله ومحبة الخير.²⁵

كما أن تقديم التوحيد أولاً يقي التربية من الازدواجية؛ فكثير من التلاميذ قد يحسنون السلوك أمام المعلم، ثم يضعف ذلك إذا غاب الرقيب. أما حين يغرس التوحيد في القلب، فإن المتعلم يتربى على رقيب داخلي ثابت، وهذا ما تحتاجه المدرسة المعاصرة في زمن كثرت فيه المؤثرات الخارجية، وصارت رقابة الأسرة والمدرسة محدودة أمام وسائل الإعلام والفضاء الرقمي.²⁶

ثانياً: الشكر مدخل لتزكية الاعتقاد والسلوك

قبل وصية النهي عن الشرك جاءت الآية الجامعة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: 12]. وهذا التقديم يدل على أن الشكر ليس خلقاً جانبياً، بل هو ثمرة الحكمة وميزان سلامة القلب. فالحكيم يرى النعمة فيشكر المنعم، والجاهل يقف عند النعمة فيغفل عن مصدرها. ومن هنا يكون الشكر أساساً تربوياً يربط المتعلم بالله، ويمنعه من الكبر والجحود، ويعوده الاعتراف بالفضل.²⁷

وقد فسر المفسرون الحكمة في هذه الآية بأنها الإصابة في القول والعمل، أو الفقه في الدين، أو العقل الراجح الذي يقود إلى معرفة الله وطاعته.²⁸ ومن لوازم هذه الحكمة أن يعرف الإنسان أن شكره لا يزيد الله غنى، وأن كفره لا ينقص من ملك الله شيئاً، ولذلك ختمت الآية بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. فالشكر مصلحة للإنسان قبل أن يكون لفظاً يردده.

وتظهر القيمة التربوية للشكر في أنه يربي المتعلم على الإيجابية النفسية؛ فالطفل الشاكر يرى ما عنده قبل أن ينظر إلى ما فاتته، ويقدر جهود والديه ومعلميه، ويتعلم المحافظة على النعم. كما أن الشكر يقيه من المقارنة المدمرة التي تغذيها أحياناً

(23) الجامع المسند الصحيح، البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ/2001م، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: (ولقد آتينا لقمان الحكمة)، رقم الحديث (3428)، ج4، ص163.

(24) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م، ج20، (في معنى كون الشرك ظلماً عظيماً).

(25) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في ربط القيم الأخلاقية بأصلها الإيماني).

(26) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، خليل ملكاوي، عمان: دار الفرقان، 1405هـ/1985م، (في أثر التوحيد في بناء الرقيب الداخلي).

(27) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م، ج20، ص136-137.

(28) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، ج25، ص121 وما بعدها.

وسائل التواصل، حيث يرى التلميذ ما عند الآخرين فيحترق ما عنده. وبذلك يصبح درس سورة لقمان فرصة لبناء الصحة النفسية الإيمانية: الرضا، والامتنان، والاعتراف بالفضل.²⁹

ويمكن للمعلم أن يحول هذه القيمة إلى نشاط صفّي عملي، بأن يطلب من التلاميذ كتابة ثلاث نعم يشكرون الله عليها، ثم يربط كل نعمة بسلوك يحافظ عليها: فمن شكر نعمة العلم اجتهد، ومن شكر نعمة الوالدين برّهما، ومن شكر نعمة الصحة حفظها، ومن شكر نعمة القرآن تلاه وتدبره. وهكذا ينتقل الشكر من لفظ إلى ممارسة.³⁰

ثالثاً: مراقبة الله وتربية الضمير

من أعمق الجوانب العقدية في وصايا لقمان قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْتَقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 16]. ففي هذه الآية ينتقل الخطاب من تقرير التوحيد إلى بناء الضمير؛ إذ يغرس في قلب المتعلم أن الله يعلم أصغر الأشياء وأخفها، وأن العمل لا يضيع مهما صغر، وأن السر والعلن سواء في علم الله.³¹

والتصوير القرآني هنا بالغ التأثير: حبة خردل، في صخرة، أو في السماوات، أو في الأرض. وهذا التدرج في الخفاء والبعد يفتح خيال المتعلم على سعة علم الله وقدرته، ويجعله يدرك أن العمل الصغير لا يحتقر، وأن الخطأ الخفي لا يستهان به. فالتربية القرآنية لا تخاطب العقل بالمفهوم المجرد فقط، بل تستخدم صورة حسية قريبة من فهم الطفل، ثم تبني عليها معنى عقدياً كبيراً.³²

وهذه الآية تصلح أن تكون أساساً لتربية الأمانة في المدرسة. فالتلميذ قد يغش في اختبار إذا غاب المعلم، أو يسيء إلى زميله إذا لم يره أحد، أو يكتب واجبه بغير جهد، أو يستعمل الهاتف فيما لا يليق بعيداً عن عين الأسرة. فإذا استقر في قلبه معنى إن الله لطيف خبير نشأ لديه ضمير حي، وصار يمتنع عن الخطأ لا لأنه يخاف الناس فقط، بل لأنه يستحي من الله ويعلم أن الله مطلع عليه.³³

والمراقبة هنا لا ينبغي أن تقدم للطفل بصورة تخويف مرضي، بل بصورة توازن بين العلم والرحمة؛ فالله الذي يعلم السيئة الصغيرة يعلم الحسنه الصغيرة أيضاً، ويأتي بها ويجازي عليها. لذلك ينبغي للمعلم أن يقول للتلاميذ: إن الله يرى صدقك ولو لم ينتبه لك أحد، ويعلم مساعدتك لزميلك ولو لم يشكرك أحد، ويكتب برك بوالديك ولو بدا عملاً صغيراً. وبهذا تتحول المراقبة من مصدر قلق إلى مصدر معنى ومسؤولية.³⁴

رابعاً: الإيمان بالآخرة والجزاء من خلال دلالة الإحضار

لا تذكر آية الخردلة لفظ الآخرة صراحة، لكنها تحمل معنى الجزاء والإحضار: يأت بها الله. وهذا التعبير يرسخ في نفس المتعلم أن الأعمال محفوظة، وأن الله قادر على إظهارها ومحاسبة صاحبها. وقد قرر القرآن في مواضع كثيرة أن الإنسان يرى عمله يوم القيامة، خيراً كان أو شراً، صغيراً كان أو كبيراً، وتأتي آية لقمان لتقدم هذا المعنى بأسلوب يناسب مقام الوصية.³⁵

(29) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في أثر الشكر في الإيجابية النفسية والرضا).

(30) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في تحويل القيمة إلى نشاط صفّي عملي).

(31) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ/1987م، ج3، ص503.

(32) ينظر: التحرير والتطوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م، ج21، (في بلاغة التصوير القرآني في آية الخردلة [لقمان: 16]).

(33) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، بيروت: دار المعرفة، 1402هـ/1982م، (في معنى مراقبة الله وأثرها في صدق الأمانة).

(34) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألويسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م، ج11، (في الجمع بين علم الله ورحمته).

(35) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الرياض: دار طيبة، 1420هـ/1999م، ج6، (في دلالة قوله: ﴿يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ على الجزاء والإحضار).

وتربوياً، يحرر الإيمان بالجزاء التلميذ من ثقافة النتيجة السريعة. فكثير من التلاميذ قد يظنون أن السلوك الحسن لا فائدة منه إذا لم يمدحهم الناس، أو أن الخطأ لا يضر إذا لم يكتشفه أحد. أما القرآن فيربيه على أن قيمة العمل لا تتوقف على تصفيق الآخرين، وأن ميزان الله أدق وأعدل. وهذا المعنى يبني الاستقامة طويلة الأمد، لا الاستقامة المؤقتة المرتبطة بالمراقبة الخارجية.³⁶

كما أن الإيمان بالأخرة يمنح الطفل قدرة على الصبر؛ لأنه يعرف أن العدل الكامل ليس دائماً في الدنيا، وأن الله لا يضيع أجر المحسنين. ولذلك جاء بعد آية المراقبة الأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والصبر؛ فكأن السورة تقول: من علم أن الله يأتي بالعمل، هانت عليه مشقة الطاعة والإصلاح والصبر.³⁷

خامساً: دلالات أسماء الله في السورة وأثرها التربوي

تكررت في المقطع صفات وأسماء ذات أثر تربوي عميق، مثل: **غني حميد، لطيف خبير**. فاسم **الغني** يربي الإنسان على أن الله لا يحتاج إلى شكره ولا طاعته، وأن العبادة نفعها عائد إلى العبد. واسم **الحميد** يدل على أن الله محمود في ذاته وأفعاله، فيتعلم المتعلم أن الشكر ليس مجاملة لفظية، بل اعتراف بكمال المنعم. أما **اللطيف الخبير** فيجمع بين علم الدقائق والرفق في التدبير، وهذا يربي القلب على الطمأنينة والمراقبة معاً.³⁸

إن إدخال أسماء الله في الدرس القرآني يرفع التعليم من مستوى الحفظ إلى مستوى الصلة القلبية بالله. فإذا شرح المعلم للتلاميذ معنى **اللطيف** من خلال أمثلة قريبة، كحفظ الله للإنسان في مواقف لا يشعر بها، ومعنى **الخبير** من خلال علم الله بما نخفي ونعلن، فإنه يبني عقيدة حية. ومتى صارت العقيدة حية أثمرت خلقاً؛ فالذي يعلم أن الله خبير يستحي من الخيانة، والذي يعلم أن الله حميد يتعلم الحمد، والذي يعلم أن الله غني لا يمتن بطاعته.³⁹

وهذا من أهم وجوه القصور في بعض طرق تدريس النصوص القرآنية؛ إذ تقف عند المعاني اللغوية ولا تجعل أسماء الله مفاتيح تربوية. والواجب أن يتعلم الطفل الاسم ومعناه وأثره: ماذا يعني هذا الاسم في حياتي؟ كيف يغير سلوكي؟ كيف يجعلني أفضل في بيتي ومدرستي؟⁴⁰

المطلب الثاني

المنظومة التربوية والقيمية في وصايا لقمان

أولاً: بر الوالدين وتوازن الحقوق

بعد النهي عن الشرك يأتي قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [لقمان: 14]. والانتقال من حق الله إلى حق الوالدين انتقال دقيق؛ لأن التربية القرآنية تجعل الأسرة أول ميدان عملي تظهر فيه العقيدة. فالمتعلم الذي يتعلم توحيد الله ينبغي أن يظهر أثر ذلك في بره بوالديه، واحترامه لتعبهما، وشكره لفضلهما. ولذلك ذكرت الآية حمل الأم ووهنها وفصالها، لتوقظ في النفس شعور الوفاء والرحمة، لا مجرد طاعة شكلية.⁴¹

ومع ذلك لم تجعل الآيات طاعة الوالدين مطلقة؛ فقد قالت: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي... فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: 15]. وهذا من أروع ما في المنهج القرآني؛ إذ يوازن بين الثبات العقدي والبر الإنساني. فالولد

(36) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في أثر الإيمان بالجزاء في الاستقامة طويلة الأمد).

(37) ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ/1999م، ج25، (في صلة الإيمان بالأخرة بالصبر على الطاعة).

(38) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، القاهرة: دار الصابوني، 1417هـ/1997م، ج2، ص452.

(39) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، خليل ملكاوي، عمان: دار الفرقان، 1405هـ/1985م، (في جعل أسماء الله الحسنی مفاتيح تربوية).

(40) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في قصور الاقتصاد على المعاني اللغوية دون الأثر التربوي).

(41) التحرير والتتوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: دار التونسية للنشر، 1984م، ج21، ص137 وما بعدها.

لا يطيع والديه في معصية الله، لكنه لا يحولهما إلى خصوم، ولا يسقط حق الصحبة والمعروف. وهذا المعنى مهم جداً في التربية المعاصرة، لأنه يعلم الطفل أن الاختلاف لا يعني القطيعة، وأن الثبات على الحق لا يبرر سوء الأدب.⁴² وفي الصف السادس يمكن تقديم هذه القيمة من خلال مواقف حياتية: كيف يتصرف التلميذ إذا طلب منه والداه شيئاً يضره أو يخالف قيمة دينية؟ كيف يعتذر بأدب؟ كيف يبرهما في الأمور المباحة؟ كيف يشكر أمه على تعبها؟ كيف يساعد والده في مسؤوليات البيت؟ وبهذا يتحول البر من شعار عام إلى مهارات سلوكية قابلة للتطبيق.⁴³ كما ينبغي التنبيه إلى أن بر الوالدين لا يعني إلغاء شخصية الطفل أو منعه من الحوار. فسورة لقمان نفسها تقوم على الحوار بين الأب والابن. ومن ثم يمكن للمعلم أن يربط بين البر والحوار: من البر أن أتكلم بأدب، ومن البر أن أشرح حاجتي بهدوء، ومن البر أن لا أرفع صوتي، ومن البر أن أطيع في المعروف. وهذا التصور يحمي التربية من طرفين: طرف التمرد باسم الحرية، وطرف القسوة باسم الطاعة.⁴⁴

ثانياً: الصلاة مركز التربية العملية

قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [لقمان: 17]. وجاء الأمر بإقامة الصلاة بعد ترسيخ التوحيد والمراقبة، لأن العبادة في القرآن ليست حركة منفصلة عن الاعتقاد، بل ثمرة له ومغذية له في الوقت نفسه. فالصلاة تذكر المتعلم بالله، وتنظم وقته، وتعلمه الطهارة والنظام والخشوع، وتربطه بالجماعة، وتجعله يقف بين يدي ربه كل يوم.⁴⁵ والتعبير بـ «أقم الصلاة أعمق من مجرد صل»؛ لأن الإقامة تدل على المحافظة عليها بشروطها وآدابها وخشوعها وأثرها. ولذلك لا يكفي في التعليم أن يحفظ التلميذ عدد الركعات أو أركان الوضوء، مع أهمية ذلك، بل ينبغي أن يدرك لماذا يصلي، وكيف تغير الصلاة سلوكه. فإذا كان يصلي ثم يكذب أو يعتدي أو يستهزئ بزملائه، فهناك خلل في أثر الصلاة التربوي.⁴⁶

وتربوياً، يمكن للمدرسة أن تجعل الصلاة محوراً عملياً للتربية على الانضباط. فالتلميذ يتعلم احترام الوقت من مواقيت الصلاة، ويتعلم النظافة من الطهارة، ويتعلم النظام من الصفوف، ويتعلم المساواة من وقوف الجميع في صف واحد، ويتعلم الخشوع من السكون، ويتعلم المسؤولية من المحافظة عليها دون تكدير دائم. وهذه معانٍ ينبغي أن تشرح للطلبة بلغة قريبة من حياتهم.⁴⁷

ولا بد أن تقدم الصلاة للطفل بوصفها لقاءً مع الله لا عبئاً ثقيلاً. فالمعلم الناجح لا يكتفي بالتحذير من ترك الصلاة، بل يحبها إلى القلوب، ويبين أثرها في الراحة والطمأنينة، ويشجع التلميذ على البدء والمحافظة والتدرج، ويعالج التقصير بالرحمة والتوجيه. فالخطاب القرآني نفسه جاء في سياق يا بني، لا في سياق الصراخ أو الإهانة.⁴⁸

ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسؤولية الاجتماعية

يقول تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: 17]. وبهذا تنتقل الوصايا من بناء الذات إلى إصلاح المحيط. فالمؤمن في القرآن ليس فرداً منعزلاً يكتفي بصلاحه الخاص، بل يحمل مسؤولية إيجابية تجاه مجتمعه. والمعروف هو ما

(42) ينظر: التحرير والتوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: دار التونسية للنشر، 1984م، ج21، (في التوازن بين الثبات العقدي والبر بالوالدين [لقمان: 15]).
(43) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في تحويل البر إلى مهارات سلوكية قابلة للتطبيق).
(44) ينظر: محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م، ج8، (في الجمع بين البر والحوار في وصايا لقمان).

(45) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت: وزارة الإرشاد والأبناء، 1385هـ/1965م، مادة (صلو)، ج38، ص438.

(46) ينظر: التحرير والتوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: دار التونسية للنشر، 1984م، ج21، (في دلالة «إقامة الصلاة» على المحافظة بشروطها وآدابها).

(47) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في جعل الصلاة محوراً للتربية على الانضباط).

(48) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، بيروت: دار المعرفة، 1402هـ/1982م، (في أسرار الصلاة وأثرها في الطمأنينة).

عرف حسنه شرعاً و عقلاً و خلقاً، والمنكر ما استكره الشرع والفترة السليمة. وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم تغيير المنكر من شعب الإيمان، كل بحسب قدرته ومرتبته وحاله.⁴⁹

لكن تعليم هذه القيمة للطفل يحتاج إلى حكمة؛ لأن الأمر بالمعروف ليس تسلطاً، والنهي عن المنكر ليس إهانة للناس. لذلك ينبغي أن يتعلم التلميذ أن النصيحة لها أدب: أن تكون برفق، وأن تبدأ بالنفس، وأن تراعي سن المخاطب، وأن تكون في الأمر الواضح، وأن لا تتحول إلى فضيحة أو سخرية. وهذا المعنى يتكامل مع وصية لقمان اللاحقة: **ولا تصعر خدك للناس؛ فالإصلاح الاجتماعي لا يصح إذا صاحبه كبر واحتقار.**⁵⁰

ويمكن تطبيق ذلك مدرسياً من خلال مواقف بسيطة: تلميذ رأى زميلاً يرمي النفايات، فكيف ينصحه؟ رأى من يسخر من تلميذ ضعيف، فكيف يدافع عنه؟ رأى من يغش، فكيف يمنعه بأدب؟ هذه الأمثلة تجعل النص القرآني حاضراً في الحياة اليومية، لا محفوظاً في دفتر فقط.⁵¹

كما أن هذه الوصية تبني لدى المتعلم حس المبادرة. فالمدرسة لا تريد تلميذاً خائفاً سلبياً، بل تلميذاً مؤدباً إيجابياً، يعرف كيف يقول كلمة الحق برفق، وكيف يسهم في نظافة الصف، وكيف يشجع زملاءه على الخير. وهذا هو المعنى التربوي العميق للمسؤولية الاجتماعية في سورة لقمان.⁵²

رابعاً: الصبر بوصفه قيمة جامعة

بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: **﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾** [لقمان: 17]. وهذا الترتيب يدل على أن من يختار طريق العبادة والإصلاح سيحتاج إلى صبر؛ لأنه قد يواجه مشقة في المحافظة على الصلاة، أو أذى من الناس عند نصحهم، أو تعاباً في مخالفة الهوى. ولذلك ختمت الآية بقوله: **﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾**، أي من الأمور التي تحتاج إلى قوة إرادة وثبات.⁵³

والصبر في التربية ليس دعوة إلى السلبية أو قبول الظلم، بل هو قدرة على ضبط النفس، واحتمال المشقة في سبيل الخير، والاستمرار في العمل الصحيح ولو تأخر أثره. والطفل في الصف السادس يحتاج إلى هذه القيمة في الدراسة، والعلاقات، والعبادة، وتعلم المهارات، ومقاومة الإغراءات. فالصبر يجعله لا يترك الصلاة لأنه كسلان، ولا يترك المذاكرة لأن الدرس صعب، ولا يرد الإساءة بإساءة أشد، ولا يستسلم للفشل من أول محاولة.⁵⁴

وقد عني الإسلام بتربية الصبر؛ لأنه قاعدة لكثير من الفضائل. فالصدق يحتاج إلى صبر أمام الخوف، والأمانة تحتاج إلى صبر أمام الطمع، وبر الوالدين يحتاج إلى صبر أمام الانفعال، والتعلم يحتاج إلى صبر أمام الملل. ومن هنا ينبغي أن يقدم المعلم الصبر للطلبة لا بوصفه كلمة عامة، بل بوصفه مهارة: خذ نفساً قبل أن تغضب، حاول مرة أخرى، اطلب المساعدة، قسم الواجب، تذكر الأجر، لا تتعجل النتيجة.⁵⁵

(49) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1374هـ/1955م، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم (49)، ج1، ص69.

(50) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، بيروت: دار المعرفة، 1402هـ/1982م، (في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرفق في النصيحة).

(51) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في تطبيق قيمة الإصلاح في مواقف مدرسية).

(52) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في تربية المبادرة والمسؤولية الاجتماعية).

(53) محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م، ج8، ص24-25.

(54) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في الصبر بوصفه مهارة لضبط النفس واحتمال المشقة).

(55) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، بيروت: دار المعرفة، 1402هـ/1982م، (في كون الصبر قاعدة لكثير من الفضائل).

خامساً: تهذيب العلاقة مع الناس: التواضع وحسن الخطاب

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ [لقمان: 18]. والتصعير في أصل اللغة يدل على ميل في العنق، واستعمل هنا كناية عن التكبر والإعراض عن الناس احتقاراً لهم.⁵⁶ وهذه الوصية مهمة جداً في بيئة المدرسة، حيث تظهر صور من التكبر والسخرية والتتمر: تلميذ يتعالى على زملائه بماله، أو بدرجاته، أو قوته، أو مظهره، أو عشيرته، أو جهازه الإلكتروني. فتأتي الآية لتقرر أن الإيمان الحق لا يجتمع مع احتقار الناس.

ثم قال تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُمْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: 19]. والقصد في المشي يدل على الاعتدال، وغض الصوت يدل على الأدب وضبط الانفعال. وليست الآية معنية بالمشي والصوت فقط، بل ترسم هيئة المسلم المتزن: لا يتكبر في حركته، ولا يزعم الناس بصوته، ولا يجعل حضوره سبباً للأذى. وقد شبه القرآن رفع الصوت المنكر بصوت الحمير، في تنفير بلاغي من القبح الصوتي والسلوكي.⁵⁷

هذه الآداب تصلح اليوم لتربية ما يمكن تسميته أدب الحضور: كيف يدخل التلميذ الصف؟ كيف يمشي في الممر؟ كيف يتحدث مع المعلم؟ كيف يناقش زميله؟ كيف يستعمل صوته في البيت؟ كيف يكتب تعليقاً في وسائل التواصل؟ فخض الصوت في العصر الرقمي يشمل أيضاً خفض العنف اللفظي، وترك الصراخ الكتابي، والابتعاد عن السخرية والتتمر الإلكتروني.⁵⁸

وفي هذا تظهر عبقرية المنهج القرآني؛ إذ لا يترك التربية عند المعاني الكبرى المجردة، بل ينزل بها إلى تفاصيل السلوك اليومي. فالتوحيد يظهر في أدب الكلام، والمراقبة تظهر في ترك السخرية، والصلاة تظهر في النظام، والشكر يظهر في احترام النعم، وبر الوالدين يظهر في نبرة الصوت. وبذلك تصبح شخصية المتعلم وحدة متماسكة لا أجزاء متفرقة.⁵⁹

المطلب الثالث

التطبيقات التعليمية في منهج الصف السادس الابتدائي

أولاً: خصائص المتعلم في الصف السادس وحاجته إلى الخطاب القرآني

يمر تلميذ الصف السادس الابتدائي بمرحلة تجمع بين الطفولة المتأخرة وبدايات الوعي الناقد؛ فهو قادر على الحفظ، لكنه يحتاج إلى الفهم، وقادر على المحاكاة، لكنه يبدأ بالسؤال، وقادر على التأثر العاطفي، لكنه يحتاج إلى نماذج واقعية. ولذلك فإن تدريس سورة لقمان لهذه المرحلة ينبغي أن ينتقل من الشرح التقليدي إلى التعلم القيمي النشط.⁶⁰ ومن أهم حاجات المتعلم في هذه السن: الحاجة إلى الشعور بالأمان، والحاجة إلى القدوة، والحاجة إلى الاعتراف، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى قواعد واضحة. وسورة لقمان تلبي هذه الحاجات بعمق؛ فهي تقدم خطاب الأب الحنون، والقدوة الحكيمة، والقواعد العقدية والأخلاقية، والانتماء إلى الأسرة والمجتمع، كما تمنح التلميذ شعوراً بأن أعماله الصغيرة مرئية عند الله.⁶¹

ومن الخطأ أن تقدم الآيات للتلميذ بأسلوب الوعظ المجرد الذي يثقل عليه. بل ينبغي أن يشعر أن الآيات تتحدث عنه: عن علاقته بالديه، وصلاته، وزملائه، وصوته، ومشيته، وغضبه، وشكره، وخياراته اليومية. فإذا تحقق هذا الربط أحب التلميذ النص القرآني، ورآه دليلاً للحياة لا مادة للامتحان فقط.⁶²

(56) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: حسين العمري وآخرين، دمشق: دار الفكر، 1420هـ/1999م، مادة (صعر)، ج 6، ص 3749.

(57) التحرير والتوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م، ج 21، ص 137 وما بعدها.

(58) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في «أدب الحضور» وخفض العنف اللفظي في العصر الرقمي).

(59) ينظر: التحرير والتوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م، ج 21، (في نزول المعاني الكبرى إلى تفاصيل السلوك اليومي).

(60) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق: دار الفكر، (في مراعاة خصائص المتعلم ومرآح نمو).

(61) ينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، القاهرة: دار الشروق، (في حاجات المتعلم النفسية والتربوية).

(62) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق: دار الفكر، (في تجاوز الوعظ المجرد إلى ربط النص بحياة المتعلم).

ثانياً: أهداف تعليمية مقترحة للدرس

يمكن صياغة أهداف تعليمية متوازنة لدرس سورة لقمان في الصف السادس على ثلاثة مستويات: معرفية، وجدانية، ومهارية. فمن الأهداف المعرفية أن يشرح التلميذ معنى الشرك، والشكر، وبر الوالدين، ومراقبة الله، والقصد في المشي. ومن الأهداف الوجدانية أن يستشعر التلميذ عظمة الله، وفضل الوالدين، وجمال التواضع، وقبح الكبر. ومن الأهداف المهارية أن يطبق التلميذ أدب النصيحة، ويحافظ على الصلاة، ويخفض صوته، ويشارك في نشاط شكر عملي.⁶³ وينبغي أن تصاغ الأهداف بلغة قابلة للقياس، مثل: أن يذكر التلميذ ثلاث دلالات تربوية من نداء يا بني، وأن يمثل موقفاً صحيحاً في بر الوالدين، وأن يقارن بين نصيحة برفق ونصيحة بنكبر، وأن يكتب خطة أسبوعية للمحافظة على الصلاة، وأن يصمم بطاقة تذكيرية عن آية الخردلة ومراقبة الله.⁶⁴

هذه الأهداف تجعل الدرس متكاملًا؛ فلا يكفي التلميذ بحفظ الآية، بل يفهمها ويحبها ويعمل بها. وهذا هو جوهر التربية القرآنية: انتقال النص من اللسان إلى الجنان، ومن الجنان إلى الأركان.⁶⁵

ثالثاً: طرائق تدريس مناسبة لسورة لقمان

من أنسب الطرائق لتدريس هذا المقطع طريقة الحوار الموجه؛ لأن أصل الآيات قائم على حوار أب مع ابنه. يبدأ المعلم بسؤال: لماذا قال لقمان يا بني؟ ما الفرق بين أن تتصح صديقك بعبارة قاسية وأن تتصح بلطف؟ ثم يربط ذلك بأسلوب القرآن. وهذه الطريقة تجعل التلميذ مشاركاً في اكتشاف المعنى، لا متلقياً سلبياً.⁶⁶ وتتاسب السورة كذلك طريقة المواقف الحياتية. فيعرض المعلم موقفاً: تلميذ وجد مالاً في الساحة ولا يراه أحد، فماذا تذكره آية الخردلة؟ أو تلميذ رفع صوته على أمه، فأى وصية تخاطبه؟ أو تلميذ يسخر من زميله، فما معنى ولا تصعر خدك للناس؟ بهذه الطريقة يتعلم التلميذ تطبيق الآية في واقع قريب.⁶⁷

كما يمكن استخدام التعلم التعاوني، فيقسم الصف إلى مجموعات: مجموعة الشكر، مجموعة التوحيد، مجموعة بر الوالدين، مجموعة الصلاة، مجموعة آداب التعامل. وتكلف كل مجموعة باستخراج معنى الآية، ومثال تطبيقي، وسلوك خاطئ يقابله، وشعار تربوي مناسب. ثم تعرض المجموعات نتائجها في الصف، فيتدرب التلاميذ على الفهم والتعبير والعمل الجماعي.⁶⁸ ومن الطرائق النافعة أيضاً تمثيل الأدوار. فيمثل تلميذان حواراً بين أب وابنه حول الصلاة أو بر الوالدين، ثم يناقش الصف: ما الكلمات اللطيفة؟ ما الخطأ في الأسلوب؟ كيف نطبق نداء يا بني في بيوتنا ومدرستنا؟ وبذلك يتدرب التلميذ على أدب الخطاب لا على حفظ الحكم فقط.⁶⁹

رابعاً: أنشطة صفية ولا صفية مقترحة

يمكن أن يتضمن الدرس نشاط دفتر الشكر، فيكتب التلميذ خلال أسبوع نعمة يشكر الله عليها كل يوم، ويكتب بجانبها عملاً يدل على شكره. ويمكن تنفيذ نشاط بطاقة البر، حيث يختار التلميذ عملاً واحداً لوالديه في البيت ثم يكتب أثره في نفسه. ويمكن تنفيذ نشاط حبة الخردل، بأن يعرض المعلم حبة صغيرة أو صورة لها، ثم يسأل: ماذا تعلمنا هذه الحبة عن علم الله؟⁷⁰

(63) ينظر: التربية الإسلامية وفلاسفتها، محمد عطية الأبراشي، القاهرة: دار الفكر العربي، (في مستويات الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية).

(64) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق: دار الفكر، (في صياغة الأهداف السلوكية القابلة للقياس).

(65) ينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، القاهرة: دار الشروق، (في تكامل المعرفة والوجدان والعمل في التربية القرآنية).

(66) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق: دار الفكر، (في أسلوب الحوار في التربية القرآنية).

(67) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق: دار الفكر، (في أسلوب الأمثال والمواقف الحياتية).

(68) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في التعلم التعاوني وأثره في الفهم والتعبير).

(69) ينظر: التربية الإسلامية وفلاسفتها، محمد عطية الأبراشي، القاهرة: دار الفكر العربي، (في توظيف تمثيل الأدوار في غرس القيم).

(70) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في الأنشطة الصفية التطبيقية للقيم).

ومن الأنشطة الصفية: تصميم خريطة مفاهيم تربط بين الوصايا: الشكر - التوحيد - بر الوالدين - المراقبة - الصلاة - الإصلاح - الصبر - التواضع - خفض الصوت. ويمكن للتلاميذ تعليق الخريطة في الصف لتكون ميثاقاً أخلاقياً. ومن الأنشطة أيضاً كتابة مواقف قصيرة بعنوان: **لو كنت مكانه**، يختار التلميذ فيها السلوك الصحيح في ضوء آية من الآيات.⁷¹ أما الأنشطة اللاصفية فيمكن أن تشمل مشروعاً بعنوان **أسبوع لقمان**، يطبق فيه التلاميذ قيمة يومية: يوم للشكر، يوم للبر، يوم للصلاة، يوم للنصيحة الرفيعة، يوم للصبر، يوم للتواضع، يوم لخفض الصوت. ويشارك أولياء الأمور بملاحظة سلوك أبنائهم، لا بطريقة التفتيش والعقوبة، بل بطريقة التشجيع والتغذية الراجعة.⁷²

خامساً: التقويم التربوي للدرس

ينبغي أن لا يقتصر تقويم درس سورة لقمان على سؤال: اذكر الآية أو اشرح المفردة. فالتقويم الحقيقي في التربية القرآنية يقيس الفهم والأثر. ويمكن استخدام تقويم معرفي بأسئلة قصيرة، وتقويم وجداني بسؤال تأملي، وتقويم سلوكي بملاحظة تطبيق قيمة معينة خلال أسبوع. وهذا لا يعني تحويل القيم إلى درجات جامدة، بل يعني متابعة أثر التعلم في السلوك.⁷³ ومن أمثلة الأسئلة التقويمية: لماذا بدأ لقمان بالنهي عن الشرك؟ ما العلاقة بين مراقبة الله وترك الغش؟ كيف تجمع الآية بين بر الوالدين والثبات على التوحيد؟ اذكر موقفاً تطبق فيه **واغضض من صوتك**. كيف تتصح زميلاً دون أن تتكبر عليه؟ وهذه الأسئلة تنقل التلميذ من الحفظ إلى التفكير.⁷⁴

كما يمكن استخدام ملف إنجاز بسيط يجمع فيه التلميذ نشاط الشكر، وبطاقة البر، وخريطة الوصايا، وموقفاً حياتياً كتبه، وتعليقاً من ولي الأمر. وبهذا يصبح الدرس مشروعاً تربوياً متكاملًا، لا حصة منفصلة.⁷⁵

سادساً: دور المعلم والأسرة في تفعيل وصايا لقمان

لا ينجح تعليم سورة لقمان إذا بقي محصوراً في الكتاب المدرسي. فالمعلم يحتاج إلى أن يكون قدوة في خفض الصوت والتواضع والرفق، لأن التلميذ يتعلم من سلوك المعلم قبل كلامه. فإذا شرح المعلم **واغضض من صوتك** وهو يصرخ دائماً، ضعف أثر الدرس. وإذا شرح **ولا تصعر خدك للناس** وهو يحتقر التلميذ الضعيف، تناقض الخطاب مع القدوة.⁷⁶ والأسرة شريك أساس؛ لأن الآيات تعرض مشهداً أسرياً. لذلك يحسن أن يرسل المعلم نشاطاً منزلياً قصيراً إلى ولي الأمر، يطلب فيه ملاحظة تطبيق قيمة واحدة في الأسبوع، مع كلمة تشجيع. وليس المقصود أن تتحول الأسرة إلى جهة عقابية، بل إلى بيئة داعمة. فالطفل يحتاج أن يرى المعنى نفسه في المدرسة والبيت.⁷⁷ ومن المهم أيضاً أن يتعلم الآباء من أسلوب لقمان: الرفق، والنداء الحنون، وترتيب الأولويات، وعدم الاكتفاء بالأوامر. فكثير من مشكلات التربية المعاصرة تعود إلى ضعف الحوار داخل الأسرة؛ إما قسوة بلا إقناع، أو تساهل بلا توجيه. وسورة لقمان تقدم طريقاً وسطاً: محبة وحكمة، توجيه وثبات، بر وحوار.⁷⁸

(71) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في خرائط المفاهيم والميثاق الأخلاقي الصفي).

(72) ينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، القاهرة: دار الشروق، (في المشروعات التربوية وإشراك الأسرة).

(73) ينظر: التربية الإسلامية وفلاسفتها، محمد عطية الأبراشي، القاهرة: دار الفكر العربي، (في التقويم الذي يقيس الفهم والأثر لا الحفظ وحده).

(74) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق: دار الفكر، (في أسئلة التقويم التي تنقل من الحفظ إلى التفكير).

(75) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في ملف الإنجاز بوصفه مشروعاً تربوياً متكاملًا).

(76) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق: دار الفكر، (في أن المعلم قدوة يتعلم منه التلميذ قبل كلامه).

(77) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دمشق: دار الفكر، (في شراكة الأسرة والمدرسة في التربية).

(78) ينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، القاهرة: دار الشروق، (في أثر الحوار الأسري وأسلوب لقمان في التربية المعاصرة).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. بعد هذه الدراسة للجوانب العقديّة والتربويّة في سورة لقمان من خلال منهج القرآن الكريم للصف السادس الابتدائي، يتبين أن هذا المقطع القرآني ليس مجرد مجموعة وصايا متناثرة، بل هو بناء تربوي متكامل، يبدأ بالشكر والحكمة، ثم يؤسس التوحيد، ثم يبني الضمير بمراقبة الله، ثم ينظم علاقة المتعلم بوالديه، ثم يوجهه إلى الصلاة والإصلاح والصبر، ثم يهذب سلوكه الاجتماعي في التواضع وخفض الصوت والقصد في المشي.⁷⁹

النتائج

1. إن سورة لقمان تقدم نموذجاً قرآنياً متكاملًا في التربية، يجمع بين العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوك الاجتماعي.
2. إن افتتاح وصايا لقمان بالنهاي عن الشرك يدل على أن التوحيد أصل البناء التربوي، وأن أي تربية لا تستند إلى تصور صحيح عن الله تبقى ناقصة الأثر.
3. إن الشكر في السورة ليس قيمة وجدانية فحسب، بل هو ثمرة الحكمة، ومدخل لتركية النفس وتعويد المتعلم الاعتراف بالفضل.
4. إن آية مثقال حبة من خردل تؤسس لمبدأ مراقبة الله، وهو أساس بناء الضمير الداخلي لدى المتعلم.
5. إن بر الوالدين في سورة لقمان جاء متوازناً؛ فهو يأمر بالمصاحبة بالمعروف، ولا يجيز الطاعة في الشرك أو المعصية.
6. إن الصلاة في الوصايا تمثل مركز التربية العملية، لأنها تربط الاعتقاد بالسلوك اليومي والنظام والانضباط.
7. إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يربي التلميذ على المسؤولية الاجتماعية، لكنه يحتاج إلى تعليم أدب النصيحة والرفق.
8. إن الصبر قيمة جامعة تحفظ الطاعة والإصلاح والتعلم من الانقطاع أمام المشقة.
9. إن النهي عن تصعير الخد والمشي مرحاً وغض الصوت يبين أن التربية القرآنية تعنى بتفاصيل السلوك الظاهر، لا بالمعاني المجردة فقط.
10. إن تدريس سورة لقمان في الصف السادس يحتاج إلى طرائق نشطة، مثل الحوار والمواقف الحياتية وتمثيل الأدوار والمشروعات القيمية.

التوصيات

1. إعادة تقديم درس سورة لقمان في منهج الصف السادس من خلال خطة تعليمية تربط بين الحفظ والفهم والتطبيق.
2. تدريب معلمي التربية الإسلامية والقرآن الكريم على تحويل الآيات إلى مواقف تربوية وأنشطة عملية.
3. إعداد بطاقات صفية مختصرة لكل وصية من وصايا لقمان، تتضمن المعنى والقيمة والسلوك التطبيقي.
4. إشراك الأسرة في تنفيذ أنشطة بسيطة مثل دفتر الشكر وبطاقة البر ومتابعة خفض الصوت.
5. اعتماد التقويم السلوكي التأملي إلى جانب التقويم المعرفي، حتى لا يبقى الدرس في حدود الحفظ.
6. العناية بإبراز أسماء الله الحسنى في السورة وربطها بتربية الضمير والطمأنينة.
7. إجراء دراسات تطبيقية ميدانية تقيس أثر تدريس وصايا لقمان بطريقة نشطة في سلوك تلاميذ الصف السادس.
8. تضمين المناهج أسئلة تفكير ناقد تربط الآيات بمشكلات معاصرة، مثل الغش، والتتمر، والعنف اللفظي، وضعف بر الوالدين.

(79) ينظر: التحرير والتوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م، ج1، 21، (في وحدة بناء سورة لقمان وتكامل وصاياها).

المقترحات

يقترح البحث إنجاز دراسات لاحقة في الموضوعات الآتية: القيم الأسرية في سورة لقمان وتطبيقاتها المدرسية، أثر الحوار القرآني في التربية الابتدائية، بناء الضمير الأخلاقي من خلال آيات المراقبة في القرآن الكريم، ومقارنة بين أساليب التربية في وصايا لقمان وأساليب التربية الأسرية المعاصرة.⁸⁰

المصادر والمراجع

بعد القرآن العظيم

1. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، بيروت: دار المعرفة، 1402هـ/1982م.
2. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلوي، دمشق: دار الفكر، 1403هـ/1983م.
3. أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م.
4. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.
5. التربية الإسلامية وفلاسفتها، محمد عطية الأبراشي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1395هـ/1975م.
6. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ/1985م.
7. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، القاهرة: دار الفكر العربي، 1390هـ/1970م.
8. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بيروت: دار الفكر، 1403هـ/1983م.
9. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، 1385هـ/1965م.
10. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الرياض: دار طيبة، 1420هـ/1999م.
11. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ/1987م.
12. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1365هـ/1946م.
13. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1423هـ/2002م.
14. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.
15. الجامع المسند الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ/2001م.
16. خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام، فيصل بن عبد العزيز آل مبارك النجدي، الرياض: دار العاصمة، 1414هـ/1993م.
17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م.

(80) ينظر: أصول الفكر التربوي في الإسلام، سعيد إسماعيل علي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1420هـ/2000م، (في آفاق الدراسات التربوية القرآنية اللاحقة).

18. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م.
19. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: حسين العمري وآخرين، دمشق: دار الفكر، 1420هـ/1999م.
20. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1374هـ/1955م.
21. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، القاهرة: دار الصابوني، 1417هـ/1997م.
22. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، خليل ملكاوي، عمان: دار الفرقان، 1405هـ/1985م.
23. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م.
24. لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، بيروت: دار صادر، 1414هـ/1994م.
25. محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م.
26. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1415هـ/1995م.
27. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م.
28. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ/1999م.
29. منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، القاهرة: دار الشروق، 1414هـ/1993م.
30. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م.
31. الوصايا العشر في القرآن الكريم والكتاب المقدس، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

Resources

1. **Iḥyā' 'Ulūm al-Dīn** (*The Revival of the Religious Sciences*), Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1402 AH / 1982 CE.
2. **Principles and Methods of Islamic Education in the Home, School, and Society**, Abd al-Rahman al-Nahlawi, Damascus: Dar al-Fikr, 1403 AH / 1983 CE.
3. **The Foundations of Educational Thought in Islam**, Saeed Ismail Ali, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 1420 AH / 2000 CE.
4. **Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr** (*Liberation and Enlightenment*), Muhammad al-Tahir ibn Ashur, Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah li-al-Nashr, 1984 CE.
5. **Islamic Education and Its Philosophers**, Muhammad Atiyyah al-Abrashi, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 1395 AH / 1975 CE.
6. **Al-Ta'rīfāt** (*The Definitions*), Ali ibn Muhammad al-Jurjani, edited by Ibrahim al-Abyari, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1405 AH / 1985 CE.
7. **Al-Tafsīr al-Qur'ānī li-l-Qur'ān** (*The Qur'anic Interpretation of the Qur'an*), Abd al-Karim Yunus al-Khatib, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 1390 AH / 1970 CE.
8. **Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-l-Ma'thūr** (*The Scattered Pearls in Exegesis by Transmission*), Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, Beirut: Dar al-Fikr, 1403 AH / 1983 CE.
9. **Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs** (*The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary*), Muhammad Murtada al-Zabidi, edited by a group of scholars, Kuwait: Ministry of Guidance and Information, 1385 AH / 1965 CE.
10. **Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm** (*Exegesis of the Great Qur'an*), Ibn Kathir, edited by Sami ibn Muhammad al-Salamah, Riyadh: Dar Taybah, 1420 AH / 1999 CE.
11. **Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl** (*The Revealer of the Realities of the Subtleties of Revelation*), Al-Zamakhshari, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH / 1987 CE.
12. **Tafsīr al-Marāghī** (*The Exegesis of al-Maraghi*), Ahmad Mustafa al-Maraghi, Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company, 1365 AH / 1946 CE.
13. **Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān** (*The Exegesis of Muqatil ibn Sulayman*), Muqatil ibn Sulayman al-Balkhi, edited by Abdullah Mahmoud Shehata, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1423 AH / 2002 CE.
14. **Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān** (*The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Qur'an*), Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Beirut: Al-Resalah Foundation, 1420 AH / 2000 CE.
15. **Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ** (*The Authentic Compendium of Prophetic Traditions*), Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, Beirut: Dar Tawq al-Najah, 1422 AH / 2001 CE.
16. **Khulāṣat al-Kalām: Sharḥ 'Umdat al-Aḥkām** (*The Summary of Discourse: Commentary on 'Umdat al-Aḥkām*), Faisal ibn Abd al-Aziz Al Mubarak al-Najdi, Riyadh: Dar al-Asimah, 1414 AH / 1993 CE.
17. **Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-Mathānī** (*The Spirit of Meanings in the Exegesis of the Great Qur'an and the Seven Oft-Repeated Verses*), Shihab al-Din Mahmud al-Alusi, edited by Ali Abd al-Bari Atiyyah, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 AH / 1994 CE.
18. **Sunan Abī Dāwūd** (*The Sunan of Abu Dawud*), Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others, Beirut: Dar al-Risalah al-Alamiyyah, 1430 AH / 2009 CE.

19. **Shams al-‘Ulūm wa-Dawā’ Kalām al-‘Arab min al-Kulūm** (*The Sun of Sciences and the Remedy of Arabic Speech from Defects*), Nashwan ibn Said al-Himyari, edited by Hussein al-Omari and others, Damascus: Dar al-Fikr, 1420 AH / 1999 CE.
20. **Ṣaḥīḥ Muslim** (*The Authentic Collection of Muslim*), Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi, 1374 AH / 1955 CE.
21. **Ṣafwat al-Tafāsīr** (*The Essence of Qur’anic Exegeses*), Muhammad Ali al-Sabuni, Cairo: Dar al-Sabuni, 1417 AH / 1997 CE.
22. **The Doctrine of Monotheism in the Holy Qur’an**, Khalil Malkawi, Amman: Dar al-Furqan, 1405 AH / 1985 CE.
23. **Al-Qāmūs al-Muḥīṭ** (*The Comprehensive Dictionary*), Majd al-Din al-Firuzabadi, edited by the Heritage Verification Office at Al-Resalah Foundation, Beirut: Al-Resalah Foundation, 1426 AH / 2005 CE.
24. **Lisān al-‘Arab** (*The Tongue of the Arabs*), Ibn Manzur al-Ansari, Beirut: Dar Sadir, 1414 AH / 1994 CE.
25. **Maḥāsīn al-Ta’wīl** (*The Merits of Interpretation*), Jamal al-Din al-Qasimi, edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1418 AH / 1997 CE.
26. **Majma’ al-Bayān fī Tafsīr al-Qur’ān** (*The Comprehensive Exposition in the Exegesis of the Qur’an*), Al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, Beirut: Al-A‘lami Foundation for Publications, 1415 AH / 1995 CE.
27. **Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah** (*Dictionary of the Standards of Language*), Ahmad ibn Faris, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.
28. **Mafātīḥ al-Ghayb** (*The Keys to the Unseen*), Fakhr al-Din al-Razi, Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi, 1420 AH / 1999 CE.
29. **The Methodology of Islamic Education**, Muhammad Qutb, Cairo: Dar al-Shuruq, 1414 AH / 1993 CE.
30. **Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar** (*The Arrangement of Pearls on the Coherence of Verses and Surahs*), Burhan al-Din al-Biqā‘i, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 AH / 1995 CE.
31. **The Ten Commandments in the Holy Qur’an and the Bible**, unpublished PhD dissertation.